Motivation for and commitment to social values: The roles of age and gender

الدافع للالتزام بالقيم الاجتماعية: دور كل من العمر والجنس

باتي فيرسيزيدز وآخرون

المقدمة:

البحث عن السعادة والرضا العام عن الحياة أو ما يُطلق عليه الرفاه هو هدف كل إنسان ولكن طريق الوصول إلى هذه السعادة يختلف من فرد لفرد ولكن وفقاً لرؤية علماء النفس فإنه هناك علاقة بين علاقة الإنسان بالمجتمع وما يربطه بهذا المجتمع من روابط وبين مستوى الرضا عن الحياة؛ وعلاقة الإنسان بالمجتمع الذي يعيش فيه تكون وفقاً لمجموعة من الضوابط أو الالتزامات لذا فهذه الدراسة تبحث علاقة هذه الضوابط والالتزام بها سواء كان دافع (التزام) داخلي نابع من القيم والمعتقدات ومدى إيمان الشخص بها والالتزام (الخارجي) القائم على قوانين هذا المجتمع.

هذه الدراسة تهتم بدارسة الدافع والالتزام؛ أما الدافع فهو الباعث الذي يجعل لشخص ميل لفعل شيء ما؛ فالدافع يكون داخلي نابع من نفس الشخص أي ينبع من إيمان الفرد بمجموعة من القيم والمبادئ؛ هذه القيم والمبادئ تكون موجودة في العقل اللاوعي في الإنسان؛ الذي لا يستريح إذا خالفها فيجد الإنسان نفسه تميل لسلوك مجموعة من السلوكيات. فالدوافع تكون داخلية تؤدي لشعور الفرد بالذنب إذا لم يلتزم بها كما إن هذه الدوافع تُشكل الإطار العام في المجتمع فيكون عدم الالتزام بها نوع من العار أو الخجل لذا يكون الالتزام بالدوافع الداخلية يؤدي إلى علاقة من الرضا الداخلي أي بين الإنسان ونفسه وخارجي أي بين الإنسان والمجتمع الذي يعيش فيه.

كما تهتم هذه الدراسة بدراسة تأثير الفرق بين هذه الدوافع على جودة الحياة؛ وتأثير الدوافع يكون بشقيها الداخلي والخارجي. أي الشق النابع من القيم والأخلاق الاجتماعية أو الشق القائم على الالتزام بالقوانين والقواعد العامة. أي أن الالتزام هو أمر خارجي مثل الأوامر التي تأتي من القوانين والضوابط الاجتماعية أو متطلبات الوفاء بالعمل، وغيرها من الضغوط.

كما تهتم هذه الدراسة بإبراز أهمية الالتزام بالقيم لأن القيم تُشكل مجموعة من الدوافع الداخلية التي تؤثر في قرارات الإنسان اليومية ومدى تقبله أو رفضه لأمر ما وهذا من شانه أن يؤثر على جودة الحياة.

ولقد أثبتت الدراسات أن النساء أكثر من الرجال عند قياس الشعور بالانتماء للمجتمع وبالتالي فلديهن ميل أكبر من الرجال من نحو الالتزام بقيم المجتمع، هذا الفرق موجود لدى جنس النساء بصفة عامة حيث أن المرآة تميل إلى الشفقة وحُب رعاية الآخرين بينما الرجال يميلون إلى الإنجاز والحلول العملية وفي بعض الأحيان التطرف.

الهدف من الدراسة: تهدف هذه الدراسة دراسة كيفية تأثير الدوافع والالتزام بالقيم الاجتماعية على جودة الحياة وذلك من خلال دراسة حالة عينة من كافة المراحل العُمرية من الجنسين،

ومعرفة مدى تأثير الجنس (ذكر/أنثى) في هذا الالتزام؛ وبالتالي كيفية تأثير ذلك على جودة الحياة.

مشكلة الدراسة:

تتركز مشكلة الدراسة في البحث عن ما إذا كانت هناك علاقة بين الدوافع والالتزامات بالقيم الاجتماعية وبين جودة الحياة أو مدى رضا الأفراد في المجتمع عن الحياة، وهل هناك علاقة بين هذا الرضا والجنس أو الفترة العُمرية.

تساؤلات الدراسة:

- هل هناك علاقة بين الالتزام بالقيم الاجتماعية وبين جودة الحياة؟
- هل هناك علاقة بين الدوافع والالتزام بالقيم وجودة الحياة؟
- هل هناك علاقة بين الجنس والفترة العمرية وبين الرضا وجودة الحياة؟

فروض الدراسة:

- الالتزام بالقيم والسلوكيات الاجتماعية النابع من الدوافع الداخلية يكون له تأثير إيجابي على مستوى جودة الحياة أو الرفاه.
- الالتزام بالقيم والسلوكيات الاجتماعية النابع من المؤثرات الخارجية يكون له تأثير سلبي على مستوى جودة الحياة أو الرفاه.
- الجنس والسن يكون له تأثير على مفاهيم الالتزام بالقيم الاجتماعية وبالتالي له تأثير على جودة الحياة.

عينة الدراسة: تكونت فئة عينة الدراسة الأولى من 200 طالب (143 فتاة، 57 شاب) من جامعة جورج ماسون تتراوح أعمارهم بين 18 إلى 25 سنة، وفئة العينة الثانية مكونة من 77 (47 امرأة، 30 رجل) تتراوح أعمارهم بين 59 إلى 85سنة من الدارسين في نفس الجامعة وفقاً لبرنامج الدراسة مدى الحياة.

أدوات الدراسة: تمثلت أدوات جمع وقياس الدراسة في الاستبيانات الآتية:

- **استبيان لقياس الأبعاد الديموغرافية:** الجنس والسن والعرق والحالة الاجتماعية ....الخ.
- **استبيان لقياس جودة الحياة:**وهذا الاستبيان مُصمم وفقاً لطريقة بلاكدش وزملائه (Blackledge et al.2007).
- **استبيان لقياس معدل الرضا عن الحياة:**مُصمم وفقاً لطريقة دينر وزملائه (Diener et al.1985)

- **استبيان لقياس المشاعر الإيجابية أو السلبية:** مُصمم وفقاً لطريقة واتسون وزملائه (Watson et al. 1988).

متغيرات الدراسة: **المتغير المستقل** في هذه الدراسة هو الدافع والالتزام بالقيم الاجتماعية، و**المتغير التابع** هو جودة الحياة.

منهجية الدراسة: الدراسة تتبع الأسلوب الاستقصائي التحليلي.

إجراءات الدراسة: بعد أن حصل الباحثون على الموافقات اللازمة من كل الأطرف لإجراء هذه الدراسة قاموا بعقد لقاءات مع كل أفراد العينة وقاموا بشرح لهم طريقة المُشاركة وأهداف الدراسة وقاموا بتوزيع الاستبيانات على العينة وتم منحهم الوقت الكافي لملء هذه الاستبيانات. بعد ذلك قاموا بتجميع الاستبيانات وترميز وتجميع البيانات والتأكد من درجة الموثوقية حيث أن الاستبيانات كانت مُصممة وفقاً لطريقة ليكارت على خمسة مستويات (أوافق بشدة، أوافق، لا أوافق ولا أرفض، أرفض بشدة)، وتم إكمال كل خطوات التحليل الإحصائي (SPSS) لتوصل إلى نتائج الدراسة.

نتائج الدراسة:

- الالتزام بالقيم والسلوكيات الاجتماعية النابع من الدوافع الداخلية يكون له تأثير إيجابي على مستوى جودة الحياة أو الرفاه. (إيجابية الفرضية الأولى)
- الالتزام بالقيم والسلوكيات الاجتماعية النابع من المؤثرات الخارجية يكون له تأثير سلبي على مستوى جودة الحياة أو الرفاه. (إيجابية الفرضية الثانية)
- الجنس والسن ليس لهما تأثير على مفاهيم الالتزام بالقيم الاجتماعية وبالتالي ليس له تأثير على جودة الحياة. (سلبية الفرضية الثالثة).
- الدوافع الذاتية الإيجابية تكون لها تأثير على الرضا العام في المجتمع وهذا يؤكد على أهمية القيم في المجتمع.
- النساء أكثر من الرجال في الرغبة والميل للانتماء للمجتمع.
- الرجال أكثر من النساء في الميل إلى الحلول العملية والميل نحو السُلطة والسيطرة.
- الرضا عن المجتمع بصفة عامة ليس له علاقة بالجنس أو الفترة العُمرية.

توصيات الدراسة:

- كما رأينا في هذه الدراسة أن الالتزام بالقيم أو الدوافع الداخلية يكون له تأثير إيجابي على جودة الحياة وعن مستوى الرضا عن المجتمع، لذلك يجب الحرص على نشر القيم الإيجابية في المجتمع بصفة عامة وبين الأطفال بصفة خاصة؛ لأن الرضا عن المجتمع وتأثيره على جودة الحياة من شأنه أن يُقلل من كل العوامل السلبية في المجتمع.

التوثيق:

Patty Ferssizidis, et al, (210)**"Motivation for and commitment to social values: The roles of age and gender",** Motiv Emot , 34:354–362.